المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٨ يونيو ٢٠٠٥

الشعب اللبناني يواجه التحديات

بقلم : سفير: عادل العدوي
مساعد وزير الخارجيه السابق

استطاع الشعب اللبناني ان يتقدم خطوه عملاقه من اجل تحقيق الامن والاستقرار والمستقبل الزاهر، ولم تكن تتوقع التحليلات امكان تلافي الموقف المشتعل القائم، وتخطي العقبات بهذه السرعه. فمنذ اللحظه التي اغتيل فيها رئيس وزراء لبنان الاسبق رفيق الحريري في هذا الحادث المشئوم، كانت غالبيه التوقعات ان لبنان تعرض لضربه قاضيه ربما تودي الي عواقب جسيمه لا يعرف احد مدي تاثيرها علي لبنان والمنطقه باسرها.

ولكن الاحداث توالت بسرعه غير متوقعه ايضا، واستطاع الشعب اللبناني بفضل وحدته وتعاونه البناء في تخطي هذه الازمه الكبيره وتوحدت قواه من اجل التغلب علي هذا الموقف الذي فرضته قوي غاشمه علي الشعب اللبناني.

كما تدخل المجتمع الدولي وصدر قرار مجلس الامن رقم١٥٥٩ الذي قضي بضروره انسحاب الجيش السوري من لبنان واتخاذ بعض التدابير الاخري علي المستوي الداخلي، وقد تجاوبت الحكومه السوريه مع القرار وانسحبت جميع قواتها من لبنان، كما اعلنت ان كل عناصر مخابراتها انسحبت ايضا من لبنان، وتمهدت الارض لاجراء انتخابات عامه شامله في لبنان.

ولاول مره منذ اكثر من٢٩ عاما تتم انتخابات حره ونزيهه وكانت قوات البوليس والجيش اللباني تراقب كل شيء لمنع التجاوزات، كما اشترك مراقبون محليون ومن الاتحاد الاوروبي للاشراف عليها للتاكد من سلامه جميع الاجراءات.

ولم يكن يتوقع احد ان تنتهي الانتخابات الي النتائج التي وصلت اليها حتي اخر يوم من الايام الانتخابيه، وكانت اغلب التوقعات ان جميع التكتلات لن تحصل علي الاغلبيه اللازمه للسيطره علي المجلس النيابي، بحيث ينتهي الامر الي تشكيل مجلس نيابي دون سيطره احد عليه وبقاء الامور معلقه وعلي ما هي عليه.

لقد استطاع تيار المستقبل بزعامه النائب سعد الحريري تحقيق انتصارات ساحقه في المراحل الثلاث الاولي للانتخابات ثم حصل علي جميع المقاعد في المرحله الرابعه. واصبح رصيده٧٢ مقعدا من عدد١٢٨، وبذلك اصبحت له اغلبيه مريحه يستطيع بمقتضاها ان يطبق برنامجه الشامل في بناء نظام

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ديمقراطي يحترم الدستور تكريسا لنظام برلماني حقيقي وكما قال النائب سعد الحريري فانه الامل الاخير في انقاذ لبنان وابعاده عن الوصايه.

ولاشك ان هذه النتائج قد فاجات الكثيرين، لانه ترتب عليها تغيرات اساسيه في موازين القوي بين من يسمون تقليديا في لبنان(قوي الموالاه) و(قوي المعارضه)، وكانت التوقعات التي ثبت عدم صحتها انه سيكون هناك توازن هش مما سيجعل من الصعب علي اي منهما ان يستبعد الطرف الاخر وينفرد بصياغه مستقبل لبنان، لذا سارع كل من سليمان فرنجيه وزير الداخليه السابق وكذلك الزعيم الماروني ميشيل عون بالهجوم علي تيار المستقبل واتهامه بصرف ملايين الدولارات لشراء الاصوات والاستعانه برجال الدين من اجل التحريض الطائفي والمذهبي، ولكن الطرف الاخر سارع بانكار كل هذه الاتهامات واكد ان وزاره الداخليه والمراقبه المحليه والدوليه اشادت بنزاهه الانتخابات وعلي ايه حال فان هذه امور طبيعيه، خاصه بعد سنوات طويله من المعاناه وعدم اشراك غالبيه الشعب في المشاركه الايجابيه والفعاله.

ولاشك ان الانتخابات ستفتح صفحه جديده يمكن ان تنهي فتره طويله من الازمات المتلاحقه والاحداث الجسيمه. قد لاحظت من تصريحات النائب سعد الحريري والنائب ميشيل عون وجميع الزعماء انه برغم الخلاف والاتهامات فان الجميع سيحترم ارادة الناخب اللبناني وان الجميع سيعمل من خلال الطريق الشرعي داخل المجلس النيابي من اجل العمل لمصلحه شعب لبنان ومستقبل شعب لبنان.

واني اعتبر هذه الخطوه المهمه في تاريخ الشعب اللبناني سيكون لها تاثير ايجابي علي مستقبل الشعب اللبناني، وسيكون لها تاثير ايجابي ايضا علي شعوب المنطقه، انها تجربه فريده نتمني لها النجاح في ظل الاجواء القاتمه السائده في المنطقه.

انها بدايه، لم تكن سهله علي الاطلاق واريق فيها الكثير من الدماء واهدر فيها الكثير من الثروات، ولكنها اعطت الامل في مستقبل افضل، لن يكون الطريق سهلا ويجب استمرار سياسه الحكمه والوعي وتقدير المواقف، والتنبه بان العالم باسره قد تغير، وكل شيء قد تغير وعلي القياده اللبنانيه الجديده ان تستوعب هذه المتغيرات وتكون دائما امامها.

ومن الموكد انها تستوعب المتغيرات الدوليه والاقليميه بدليل تمكنها من احراز هذا الفوز العظيم في ظل هذه الظروف شديده القسوه، واملنا ان تحقق التقدم والازدهار للشعب اللبناني الشقيق.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية